فهو دليل لبعض الفلاسفة المنكرين لافادة العقل في
الالهيات فقط وليس دليلا للسمنية اذ دعواهم عامة
لتشمل جميع النظريات من الحسابيات والهندسيات
والالهيات والدليل مختص بالالهيات اذ لا كثرة اختلاف
في الحسابيات والهندسيات فلو جعل دليلا لهم لم يكن
مثبتا للمدعا لم لكونه اخص منه وحينئذ يكون قوله بناء
الخ راجعا لبعض الفلاسفة فقط لا له وللسمنية وحاصل
الاستدلال بكثرة الاختلاف ان يقال لو كان العقل
سببا للعلم في الالهيات لما حصل الاختلاف الكثير
وتناقض الاراء فيها لكن التالي باطل فكذا المقدم
فثبت ان العقل ليس سببا للعلم في الالهيات فحينئذ
ذات المولى وصفاته لا تعلم وعلى هذا فدليل السمنية
دليل اخر غير هذا وقد يقال هو دليل للسمنية ايضا لكن
بضميمة شيء اخر اليه وهو انه اذا تحقق تخلف العلم عن
العقل في بعض الصور وهو الالهيات كان منشأ فلا عبرة
بشهادته اصلا وحينئذ لا يفيد العلم في جميع النظريات
فتامل قوله كثرة الاختلاف اي الاختلاف الكثير بحسب
الواقع فهو من اضافة الصفة للموصوف والمقصود في
الاستدلال اصل الاختلاف واما كثرته فالقصد بها
التقوية فتامل قوله وتناقض الاراء اي في الالهيات
والاراء جمع راي وهو الاعتقاد واما الباقي على حقيقته
فنقدر فيه مضاف اي تناقض متعلقات الاراء واما ان
نؤول بالمرئي وهو المعتقد اي تناقض المرئيات
اي المعتقدات وعلى كل فهو من عطف الخاص على العام
اذ يلزم من الاختلاف التناقض وربما يخص ان معتقداتهم

مبني نتائج افكارهم وحينئذ يقال حكمهم بتناقض نتائج
الافكار يوجب الاعتراف بافادة النظر ويفيد كون احدى
النتيجتين حقا والا ارتفع النقيضان فتستلزم الشبهة
التي بنى دليلهم المذكور الثاني للافادة وتكون
تلك الشبهة متكفلة بدفعها ويجاب عن هذا بانه لا يلزم
من الاعتراف بافادة النظر وكون مفاده حقا افادته العلم
فان من احمة جواز رجحية النظر المعارض اسم فاعل لذلك
النظر تنفي حصول العلم من ذلك النظر المعارض اسم مفعول
فان قلت انهم منكرون لافادة النظر والمناظرة مع منكري
افادة النظر لا تمكن لان الاستدلال الحاصل منهم يترتب
لا تنفع المناقشة فيه او تنبيه في صورة الاستدلال
قلت جواب انهم لا ينكرون افادة النظر وانما ينكرون
افادته العلم وحينئذ يكون مقصودهم بالاستدلال
افادة التصديق الغير اليقيني فتنفع المناظرة معهم
وتمنع مطلقا بهم بعد اعلم ان شبهتهم متوقف على
خصوص تناقض الاراء انه يكفي فيها مطلق تناقض الاراء
وحينئذ يكون ذكر التناقض ليس لكون الشبهة
متوقفة عليه بل لكونه اقوى من غيره فتامل قوله واجاب
اي من طرف اهل السنة عن الشبهة المذكورة في قوله بناء
على كثرة الاختلاف اي قوله ان ذلك اي ما ذكر من كثرة
الاختلاف وتناقض الاراء قوله لفساد النظر اي لذات
النظر حتى تتم شبهتهم لانه لو كان لذات النظر لكان النظر
غير مفيد للعلم كما قالوا وتم القياس المذكور وبقولنا لو
كان النظر مفيدا للعلم لما حصل كثرة الاختلاف وتناقض
الاراء الخ لكن كثرة الاختلاف وتناقض الاراء ليس لذات النظر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)